Resources of Innovation Uniqueness

Hawraa Ibrahim Jasim Al-Musawi
University of Baghdad – college of Arts
hawra.ibrahim@cios.uobaghdad.edu.iq

Asst. Prof. Wasan Salih Hussein PhD
University of Baghdad – college of Arts
wasansalah@coart.uobaghdad.edu.iq

OI: 10.31973/aj.v2i136.1274

Abstract:

This research discusses the resources of innovation uniqueness as some poets ae unique in some personal features which make them as the most active in bring the innovative meaning .Also the motives of the personal attitudes that the poet confront becomes active in emergence of implicit innovation in his inspiration .This research is divided into two axis .The first axes discusses : The personal fascination that is materialized in precise thinking inspiration and deformity .The second ax4es : The motive of personal attitude that the poet thus the emergences of innovative poets is resulted .

Keywords: Innovation, Personal Fascination, Uniqueness, Resources

روافد التفرّد الابتكاري

م.م حوراء إبراهيم جاسم الموسوي
جامعة بغداد– كلية الآداب
hawra.ibrahim@cios.uobaghdad.edu.iq

أ.م.د. وسن صالح حسين
جامعة بغداد– كلية الآداب
wasansalah@coart.uobaghdad.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول هذا البحث روافد التفرّد الابتكاري، إذ تفرّد بعض الشعراء بمزايا شخصيّة جعلتهم الأكثر فاعلية في بعث المعنى المبتكر، كما غدت مثيرات الموقف الشّخصيّ الذي تعرض له الشاعر فاعلةً في تفجير الطاقات الإبداعية الكامنة في قريحته، وقد قُسِّم البحث إلى محورين بُحِث في المحور الأوّل: الافتتان الشّخصي الذي تجسّد بالتأمل الفكري الدقيق، والعاهة، وتناول المحور الثاني: باعث الموقف الشّخصي الذي تعرض له بعض الشعراء، فانبعث نتيجة ذلك الموقف شعرٌ مبتكرٌ.

الكلمات المفتاحيّة: الابتكار، الافتتان الشخصي، التفرّد، روافد.

المقدمة

يتفرّد بعض الشعراء بمزايا شخصيّة تجعلهم الأكثر فاعلية في القدرة الإبداعية، يقول العسكري: " من الناس من إذَا خلا بنفسه وأعمل فكره أتى بالبيان العجيب والكلام البديع المُصيب واستخرج المعنى الرائق وجاء باللفظ الرائع"(العسكري،١٩٧١، ص٢٦) (Al-Askari, 1971,26)، ومن المعاني " ما لا ارتسام له في خاطر وإنّما يتهدّى إليْه بعض الأفكار في وقت ما فيكون من استنباطه " (القرطاجني،٢٠٠٧، ص١٩٢) (Al-qarthagini 2007 ,192).

كما أنّ الشعراء المتفردين هم الأكثر قدرة على معالجة المواقف الذاتية بطريقة فنية مخترعة " فالذكاء يستدل عليه من خلال القدرات العقلية والسلوكية لدى الأفراد مثل: الإدراك، والذاكرة، والطلاقة اللفظية، والقدرة على التعلم، والقدرة على التكيّف مع متطلبات الموقف أو الظرف " (الحيزان،٢٠٠٢، ص٢٣) (Al-Hazan, (2002,23) ، والتفكير الإبداعي " عمليّة ذهنية مصحوبة بتوتر وانفعال صادق ينظم بها العقل خبرات الإنسان ومعلوماته بطريقة خلّاقة تمكنه من الوصول إلى جديد مفيد " (البريدي،(د.ت) ، ص٩٤ Al-Baridi))(94،، وهو موهبة ربانية غير قابلة للاكتساب، إلّا أنّها قابلة للتنمية، ويمكن بحث الإمكانات المتفرّدة لدى الشعراء في محورين مستنبطين من واقع العملية الإبداعية.

المحور الأوَّل: الافتنان الشخصي

ترتبط فعّاليات الافتنان الشخصي ارتباطاً وثيقاً بالإبداع، فقد يفتتن الشاعر بتنمية وسائل شخصيّة لإنتاج النص الشعري تودي به إلى ابتكار المعاني، ويمكن أن نوسم هذه الوسائل برافدين نحدد فيهما الكيفية الشخصيّة للافتنان:

الأوَّل: إنتاجي ينتج الشاعر فيه المعنى المخترع من ميدان التفكير الدقيق وبحث الخيال.

والثاني: خلقي يولد الشاعر بفقدانه أهم حاسة من حواس الإدراك (البصر)، فيحفز له النقص مسارب أُخَر للتعويض تكون الأكثر فاعلية في بعث المعنى الدقيق. وكلاهما ينبع من وعاء الخيال المدعّم بالتفكير العميق، ومن الممكن التفصيل بهما على وفق التصنيف الآتي:

أوَّلاً: التأمّل الفكري

يفتتن بعض الشعراء بالتأمل الفكري الدقيق في توليد المعاني المبتكرة ؛ لأنَّ الخيال وبحث الفكر أحد طرق اقتباس المعاني واستثارتها (القرطاجني،٢٠٠٧، ص٣٨) (Al-qarthagini 2007 ,38)، إلّا أنّ المعاني التي تستخرج من غير شاهد حال أصعب منالا ممّا يُستخرج بشاهد حال (ابن الأثير،(د.ت)، ٢/٢١)(Ibn Al-Atheer,nd2/21)؛ لأنَّ " لأبكارها سرٌّ لا يهجمُ على مكامنه، إلّا جنان الشّهم، ولا يفوز بمحاسنه إلّا من دقَّ فهمه حتّى جلَّ عن دقة الفهم" (ابن الأثير،(د.ت)، ٢/٢١)(Ibn Al-Atheer,nd2/21) ،

فهذا بشّار بن برد يجيب عن سؤال طرح عليه : " بم فُقت أهل عمرك وسبقت أبناء عصرك في حسن المعاني وتهذيب ألفاظه ؟ قال: لأنّي لم أقبل كل ما تورده عليّ قريحتي ويناجيني به طبعي ويبعثه فكري، ونظرت في مغارس الفطن، ومعادن الحقائق، ولطائف التشبيهات فسرت إليها بفكر جيد وغريزة قوية، فأحكمت سبرها، وانتقيت حرها، وكشفت عن حقائقها، واحترزت عن متكلفها، ولا الله ما ملك قيادي الإعجاب بشيء ممّا آتي به" (القيرواني،٢٠٠٧، ٢/٢٤٦)(Al-Qayrawani ,2007,2/246) . نجد في إجابة بشّار ثروة من مثيرات الإبداع، فالمادة التصويرية المتمثلة بمغارس الفطن، ومعادن الحقائق، ولطائف التشبيهات تمر عنده بثلاث مراحل:

الأولى: التفكير الدقيق،أو المعالجة الفكرية، والغريزة القوية

الثانية: الانتقاء من المادة أفضل ما يجلِّي حقائقها

الثالثة: الكشف عن حقائق الأشياء المكنونة

فتتصهر عنده المادة بفعل الغريزة القوية في وعاء التفكير الدقيق لينتقي منه أبرز ما يخفي مكنونها فيبرزه مكشوفاً جلياً في حلة إبداعية جديدة.

فالعملية الإبداعية تتولد عند بشّار على هذا النحو:

ويترفّع مسلم بن الوليد عن قول الشعر السهل المجرّد من دقة الفكر؛ لأنّه بهذه الصفة يبتعد عن اللغة الشعرية الإبداعية، ويقترب من النثرية، فقد اجتمع يوماً بأبي العتاهية فجرى بينهما كلام فقال له مسلم: "والله لو كنت أرضى أن أقول مثل قولك:

الحَمْـــــدُ والنِّعْمَـــــةُ لَـــــكْ والمُلْـــــكُ لا شَـــــرِيكَ لـــــكْ

لَبَّيْـــــكَ إنَّ المُلـــــكَ لَـــــكْ

(فيصل،١٩٦٥، ص٦١٥)(Faisal, 1965,615)

لقلت في اليوم عشرة آلاف بيت ولكنّي أقول:

مُـوفٍ عَلـى مُهـجٍ فـي يـومِ ذِي رهَـجٍ كأَنَّـهُ أَجَـلٌ يَسْـعَى إِلـى أَمَـلِ

ينـالُ بـالرِّفقِ مـا يَعْيَـا الرِّجـالُ بـهِ كالموتِ مُستَعْجِلاً يأْتي على مَهَلِ"

(الأصفهاني،١٩٩٤ ، ٤/٢٧-٢٨)(Al-Asphahany,4/27-28) و(الدهان،١٩٨٥، ص٩) (Al-dahan ,1985,9),

وواضح ما في صورة مسلم من دقة الفكر وبعد الخيال، إذْ تميزت هذه الصورة التي عقدها في ممدوحه يزيد بن مزيد الشيباني بالإجادة والإبداع (الجواري،١٩٩١، ص٣٣٦)

(Al-jawary,1991,336)، فقارئ البيت تترسم في ذهنه أهوال المعركة، وغبارها، وشدتها، وكثرة الأعداء من التهويل الذي رسمه الشاعر فيها، فممدوحه يوفي على المهج بالقتل في يوم مغبر من الحرب، كما أنّ تشبيهه (الممدوح) بالأجل وهو يخترق صفوف جيش الأعداء ويمزقها بقوة ويخطف نفوسهم عمل الأجل في الأمل احتل مساحة واسعة من مخيلة القارئ وهو يترسمها في ذهنه(الفلاحي،٢٠١٣، ص١٠٥)-(Al-falahy,2013,106)، وفي بيته الثاني الذي عدّه ابن الأثير من الأبيات المبتكرة من دقة الفكر(ابن الأثير،(د.ت)، ٢٣/٢)(Ibn Al-Atheer,nd2/21) يصوّر ممدوحه بأنّه يأخذ أمره على مهل، حتّى يأتي على جميع مطالبه كالموت في تنفيذ الخلق على تماهل، فهو يعمل عمل الموت في الاستعجال والنفاذ، وإن جاء على مهل (الدهان، ١٩٨٥، ص٩) (Al-dahan,1985,9).

ونستبصر بفاعلية التأمل الفكري في بعث الصورة النادرة من تجربة أبي تمام الطائي " لكثرة بديعه واختراعه واتكائه على نفسه "(الصولي،(د.ت)، ص ١٠٠) (Al-souly ,nd,100)، فقد ذُكر أنه كان " يتعب نفسه ويكد طبعه ويطيل فكره ويعمل المعاني ويستنبطها "(الصولي،(د.ت)، ص ١١٨) (Al-souly ,nd,100)، و" يغوص على المعاني الدقاق" (المرزباني،١٩٩٥، ص٣٦٥) (Al-Marzubany,1995,365)، وقد شهد له بذلك جمٌّ من أعلام النقد والشعر، ومنهم الفيلسوف الكندي، إذْ ذكروا أنّه عندما أنشد بعضاً من أشعاره المبتكرة على البديهة قال عنه: " هذا الفتى قليل العمر لأنّه ينحت من قلبه " (القيرواني،٢٠٠٧، ١٧٤/١)(Al-qaerwany,2007,1/174)، كما أنَّ إسحاق الموصلّي سمعه ينشد شعره في منزل الحسين بن الضّحاك فقال له: " يا فتى، ما أشد ما تتكئ على نفسك، يعني أنّه لا يسلك مسلك الشعراء قبله وإنما يستقي من نفسه " (المرزباني،١٩٩٥، ص٣٦٧) (Al-marzubany,1995,367)، وكذلك يروى أنّه أسمع إسحاق الموصلي بعض قصائده في الأمير إسحاق بن إبراهيم بطلب منه فقال له إسحاق الموصلي: " أنت شاعر مجيد محسن كثير الاتكاء على نفسك، يريد أنه يعمل المعاني"(الصولي،(د.ت)، ص٢٢١) (Al-souly ,nd,221).

ومن اللافت للنظر أنّ الشعراء كثيراً ما يركزون ويوصون بالغريزة القوية أو ما يسمى بالشهوة الشعرية للارتقاء بالشعر نحو مرتبة الحسن والإبداع، وهي عادةً ما تسهم في بعث التأمل الفكري، فهذا بشّار يتجّه نحو إبداعه بغريزة قوية (القيرواني،٢٠٠٧، ٢٤٦/٢)، والطائي يوصي البحتري فيقول له: " اجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة إلى حسن نظمه، فإنَّ الشهوة نعم المعين" (القيرواني،٢٠٠٧، ١٣٥ /٢)(Al-qaerwany,2007,1/174)، فلأنّهم مبدعون عايشوا الإبداع وعانوه، فهم ينقلون لنا تجربتهم ويشخّصون للشعراء والنّقاد

أبرز ما يسيطر على العملية الإبداعية، وهو تشخيص أقرب ما يكون إلى الصدق النفعي؛ لأنّه منبعث عن تجربة صادقة.

ونستعرض جملة من الصور الشعرية المبتكرة التي يتضّح فيها التأمل الفكري وبعد الخيال بصورة جليّة ومنها قول الخليل بن أحمد الفراهيدي في انقباض كف البخيل (الضامن، الحيدري، ١٩٧٣، ص١٥)(Al-Dhamin ,Al-Haidary,1973):

كفَّـــاك لـــم تُخلَقَـــا للنَـــدَى ولـــم يَـــكُ بُخْلُهمَـــا بِدْعَـــهْ
فكـــفٌ عـــن الخَيـــرِ مقبوضـــةٌ كمـــا نُقِصـــتْ مَائـــةٌ سَـــبْعَهْ
وكـــــفٌ ثلاثـــــةُ آلافهـــــا وتِســـــعٌ مِئِيهـــــا لهَـــــا منْعَـــــهْ

علق الجرجاني على هذه الأبيات البديعة بقوله: " إنّه أراك شكلاً واحداً في اليدين، مع اختلاف العددين ومع اختلاف المرتبتين في العدد أيضاً، لأنَّ أحدهما من مرتبة العشرات والآحاد والآخر من مرتبة المئين والألوف، فلمّا حصل الاتفاق كأشد ما يكون في شكل اليد مع الاختلاف كأبلغ ما يوجد في المقدار والمرتبة من العدد كان التشبيه بديعاً" (الجرجاني،١٩٨٨، ص ١٣٣-١٣٤)(Al-Jirjany,1988,133,134).

وقال المرزباني: " هذا مما أبدع فيه الخليل ولم يسبق إِلَيْه أنَّه وصف انقباض اليدين بحالين من الحساب مختلفتين في القدر متشاكلتين في الصورة وهما ثلاثة وتسعون وتسعمائة وثلاثة آلاف " (المرزباني،١٩٦٤، ص٦٠))(Al-Marzubany,1995,365).

والمعنى أنّ البخيل قابض كلتا يديه وبيانه في حل مسألة العقد عند الأقدمين أنَّ اليمنى يُعقد بها للآحاد والعشرات ، واليسرى يُعقد بها للمئات والألوف ، فإذَا أردت أنْ تعقد (٩٣) وهي (المائه تنقصها سبعة) تقبض من اليمنى الخنصر والبنصر والوسطى بحيث تكون الأظافر في باطن الكف وهي عقدة الثلاثة وتقبض السبابة وتجعل ظفرها ظاهراً (لأنَّ ظهور الأظافر للعشرات وإخفاءها للآحاد) وتضع الإبهام على ظهرها وهي عقدة التسعين، فتكون ٩٣ حصلت من قبض الكف اليمنى، وإذا أردت أنْ تعقد (٣٩٠٠) تقبض من اليسرى الخنصر والبنصر والوسطى وهي عقدة ٣٠٠٠ وتقبض السبابة وتحلق عليها الإبهام (كما عقدتَ في اليمنى ٩٠) وهي عقدة ٩٠٠، فتكون ٣٩٠٠ حصلت من قبض الكف اليسرى(الجرجاني،١٩٨٨، ص١٣٣، هامش (٢))(Al-Jirjany,1988,133,ft2) .

ويمكن توضيح حساب العدد في الصورة في الترسيمة الآتية :

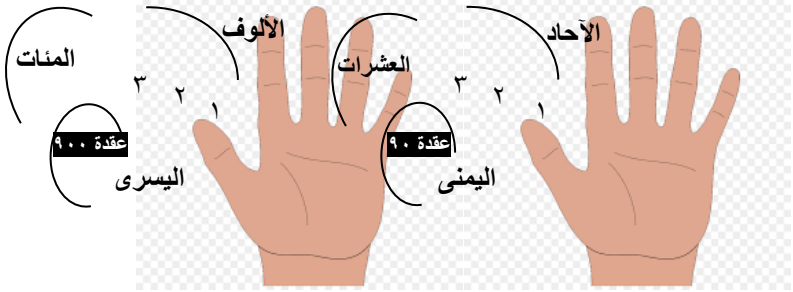

أمَّا أبو تمام فقد اتسع في شعره التأمل الفكري الدقيق والتصويرات الغريبة ، ومنه قوله يُعرِّض بإسحاق بن إبراهيم المُصعبيّ وقد حجبه (الصولي،١٩٨٢، ٣/١٦٠) :(Al-souly ,nd,3/160)

كادَتْ لِعِرْفَانِ النَّوى ألفَاظُهَا مِنْ رقَّةِ الشَّكْوَى تكُونُ دُمُوعَا

فهو يمزج عبارة الفم بدمعة العين في جو الأسى لبعاد الحبيب في نمط غريب جديد مفترع(شلق، ٢٠٠٦، ص٣٣) (Shalaq ,2006,33)،، فحبيبته عندما عرفت بنأيه عنها أخذت تشكو البعاد، فكادت ألفاظها تكون دموعاً من رقَّة شكواها.

ثانياً: العاهة

ليس بالضروري أن يقوم التصوير على ما يُرى، فقد يصور الخيال مالا يرى في ما يُرى، فـ " الابتكار لا يستمد عناصره من المنظور فقط، بل من المتصوّر والمفروض أيضاً " (عبد الرحمن، ١٩٨١، ص٢٥٣)(Abdulrahman,1981,253)، والواقع " أنّ كل ما يأتي به المبدع لابد أن يكون ذا صلة بالإطار الذي يحمله، والذي هو أهم الأسس الدينامية التي يقوم عليها النحن "(سويف، (د.ت)، ص٣٠٢)(Swaif,nd,302)، وقد قيل: "أبلغُ الوصف ما قلب السمع بصراً "(القيرواني،٢٠٠٧، ٢/٢٩٤)-(Al qaerwany,2007,2/294) ، فيمكن القول:إنّ عاهة العمى تسهم كثيراً في توسيع هالة الخيال عبر مبدأ التعويض، وأبرز ما نستدلُّ به على ذلك تجربة الشعراء العميان من شعراء العصر العباسي الأوَّل ونخص منهم بالذكر بشّاراً بن برد وعليّاً بن جبلة العكوّك ؛ لأنَّ لهما باعاً طويلاً في الابتكار، فقد استحالت مخيلتهم صوراً دقيقة في الواقع، ولم " يكن في المولدين أصوب بديعاً من بشّار"(الجاحظ، ٢٠١٠، ١/٥٥)(Al-jahidh1/55) قال الأصمعي: "ولد بشّار أعمى فما نظر إلى الدنيا قط، وكان يشبّه الأشياء بعضها ببعض في شعره فيأتي بما لا يقدر البصراء أن يأتوا بمثله؛ فقيل له يوماً وقد أنشد قوله: (ابن عاشور،١٩٥٧، ١/٣٣٥) و(Ibn Ashour ,1/335)

كأنَّ مُثارَ النَّقْعِ فوْق رُؤوسِنَا وأسْيَافَنا ليْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ

ما قال أحد أحسن من هذا التشبيه، فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئاً فيها؟ فقال: إنّ عدم النظر يُقوّي ذكاء القلب ويقطَع عنه الشغلَ بما يُنظَرُ إليْه من الأشياء، فيتوفّر حِسّه وتذكو قريحتُه"(الأصفهاني،١٩٩٤، ٣/١٠٠،٩٩)(Al-asphahany,3/99,100)، فإجابة بشّار تفصح عن دور العمى في إذكاء القريحة وترهيف الحس، وقد قدّم أحد الباحثين إحصاءً لمدى استعمال بشّار للصورة البصرية فذكر أنّه استعمل في شعره (٢٠٤) أبيات منها، جاء التشبيه في صدارتها بمقدار(١٤٦) بيتاً (الفيفي،١٩٩٦، ص٣٩، ٤١) (Al-fify,1996,39,41).

ويُعد الخيال الميدان الفني الذي يجول فيه الشعراء، فيتبارون في توليد الصورة الشعرية المتفرّدة من مدركات الحس بيد أنّه " لا تنحصر فاعلية هذه القدرة في مجرد الاستعارة الآليّة لمدركات حسية ترتبط بزمان أو مكان بعينه، بل تمتد فاعليتها إلى ما هو أبعد من ذلك، فتعيد تشكيل المدركات وتبني فيها عالماً متميزاً في جدّته وتركيبه، وتجمع بين الأشياء المتنافرة والعناصر المتباعدة في علاقات فريدة تذيب التنافر والتباعد وتخلق الانسجام والوحدة "(عصفور،(د.ت) ، ص١٣)(Asfour,nd,13) إلاّ أنَّ الاستعارة الآليّة لمدركات حاسة البصر انسابت عند الشعراء المكفوفين عبر مسارب مدركات الحس الأُخر، فانصهرت في وعاء الخيال مولّدة صوراً فريدة من صور الابتكار الخيالي، فالصورة المتفرّدة تنبثق من وعاء الخيال بفعل فاعلية صهر الخيال للحواس المتراسلة في ميدانه، فنجد الشاعر صالحاً بن عبد القدوس البصري يبدع معنًى لم يسبق إليْه استثاره من معاناته مع عاهته إذْ يقول في رثائه نفسه بفقد بصره(الثعالبي،١٩٩٤، ص١٦٤) (Althaleby,1994,164) و (الخطيب،١٩٦٧، ص١٢٩)(Al-Khateeb,1967,129):

يُمَنِيْنِي الطَّبِيْبُ شِفاءَ عينِي ومَا غيْرُ الإلهِ لهَا طَبِيْبُ

إذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَابْكِ بَعْضَاً فَبَعضُ الشَّيء مِنْ بَعْضٍ قَرِيْبُ

فقد رفدت معاناة فقد البصر الشاعر في إبداع هذه الصورة، فيقول: إنَّ الطبيب يمنيه بشفاء عينه وإبصاره، ولا يرى لها علاجاً إلّا من الله الذي قضى عليه بهذا القدر، ويأتي في بيته الثاني بمعنًى لم يسبق إليْه، فيذكر أنَّ موت جزء من الإنسان موت لكلِّه ؛ لأنَّ أجزاءه متعلّقة وقريبة بعضها من بعض، ولعلَّ ما أراده الشاعر الآثار المستدامة التي تتركها العاهة في نفسه، والأمور المترتبة على ذلك من الحرمان أثر النقص جعلته يرى موت البصر موتاً للأجزاء الأُخرى معاً أو تباعاً.

وجزء من تجديد بشّار أنّه خلق علائق تراسلية غير مألوفة بين الحواس حققت إبداعاً شكّل في شعر القرن الثاني الهجري نقطة تحول من التقليد إلى التجديد ، فمن ذلك صورة جديدة من المرقص(ابن سعيد، ٢٠١٣، ص٥٨) (Ibn Saeed, 2013,58) ، يرسمها

بشّار للشمس لعلّه استوحاها من تعايشه مع عماه، إذْ يقول(ابن عاشور،١٩٥٧، ٣٩/٤) (Ibn Ashour ,1957,4/39):

والشّمس في كبدِ السَّماء كأنَّهَا أعمى تحيَّر مَا لَديهِ قَائدُ

فالشمس ضلَّت طريق الغروب وتحّيرت في الاهتداء إليْه، كالأعمى المتحّير الذي ضلَّ طريقه وتحيّر في الاهتداء إليْه لافتقاده قائده(الشمري،٢٠١١، ص٥٨) (Al-Shamery ,2011,58).

وقد كثر توظيف بشّار لدلالات اللّون الأسود في صوره المبتكرة الغريبة ، ولعل للواقع المظلم الذي تعايش فيه مع عاهته دوراً في اتساع خياله لإبداعها ، فمن ذلك صورته النّادرة في توصيف حبيبته وكأنَّها مصنوعة من عجينة المسك والعنبر ليكون اللّون الأسود ذا رائحة طيّبة وعطرة(الخزاعلة ،٢٠١٥ ، ص٧٣)(Al-khazala,2015,73) و (ابن عاشور،١٩٥٧، ١٩٩/٤)(Ibn Ashour ,1957,4/39)) :

وَغَادَةٍ سَوداءَ بَرَّاقَةٍ كالمَاءِ في طيبٍ وفي لَيْنِ
كَأنَّها صِيْغَتْ لِمَنْ نَالَهَا من عنْبرٍ بِالمِسْكِ مَعْجُونِ

فقد صبغت عاهة بشار جمال كل أنثى بالسواد ، فنراه يتحقق من لون السواد وبريقه المعهود في الزنوج عادةً ، فيعرف أنَّ المسك أسود أيضاً فيشبّهها به، فحبيبته سوداء إلّا أنَّها برّاقة تشبه لون البياض في واقعه الأعمى، فقد يكون تناهى إلى سمعه أنَّها سوداء فأراد أنْ يجعل شيئاً من البياض النفسي يعلوها فاختار بريق لونها(العزاوي، ٢٠١٦ ، ص٢٢٩) (Al-Azawy,2016,229).

كما أنّ فقد بشّار البصر جعله يستدعي حاسة السمع ويستغلها بطريقة أوقع، وعلى وجه الخصوص في غزلياته، فمن الصعب أن يتغزل إنسان أعمى بأوصاف النساء، ذلك أن الغزل يعتمد بالدرجة الأولى على النظر، ولكننا عندما نقرأ شعر بشّار نجد أنّ ذلك يسير عليه، فهو يستغل عماه ويتخذه معطية للغزل، والأذن نافذته على العالم بعد غياب البصر(ناصر،٢٠١٤ ، ص٢٠٦، ٢٠٨)(Naser ,206,208)، فمن الصور السمعية المبتكرة التي انفرد بها(القيرواني،٢٠٠٧، ٢٤٩/٢)(Al-qaerwany,2007,1/174)، عشق الأذن، إذْ يقول(ابن عاشور،١٩٥٧، ١٩٤/٤)(Ibn Ashour ,1957,4/39):

يا قَومِ أُذنِي لِبَعْضِ الحَيِّ عاشقةٌ والأُذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَين أَحْيَانَا
قالوا: بمن لا ترى تهذي؟ فقلتُ لهم: الأذنُ كالعيْنِ توفي القلبَ ما كانَا

وتطالعنا صورة لعلي بن جبلة العكوّك، يبدع تركيبها من أنشطة الخيال الموهمة للصورة البصرية، إذْ يقول في الخمر(عطوان،١٩٨٢، ص٧٢)(Atwan,1982,72):

كـــأنَّ يَـــدَ النَّـــدِيم تُـــدِير منْهَـــا شُـــعَاعاً لا تُحِـــيطُ عليـــه كَـــاسُ

هذه صورة مبتكرة سبق إليها العكوّك فالكأس إذَا صفت، ورقت، وسلمت من الكدر اشتدّ ضياؤها وبريقها، فإذَا وقع فيها الشراب الرقيق اتصل الشعاعان، وامتزج الضياءان، فلم تكد الزجاجة تبين للناظر (عطوان،١٩٨٢، ص٢٤)(Atwan,1982,24).

المحور الثاني: باعث الموقف الشخصي

يسيطر الباعث المثير على مجريات العملية الإبداعية، فالإبداع ينبعث من عمق الشاعر بمثيرات شتّى تفجّر فيه الطاقات الابتكارية الكامنة، وقد ربط النقّاد بين النوازع النفسية والأغراض الشعرية، وأطلقوا عليها قواعد الشعر، ومن هذه النوازع الوجدانية: الرغبة والرهبة والطرب والغضب، فمن " الرغبة يكون المدح والشكر، ومن الرهبة يكون الاعتذار والاستعطاف، ومن الطرب يكون الشوق ورقة النسيب، ومن الغضب يكون الهجاء والتوعّد والعتاب الموجع" (القيرواني،٢٠٠٧، ١/١٠٨)(Al-qaerwany,2007,1/108)، فالشاعر ينطلق منها في قول الشعر، في حين أنّه يندفع إلى قول الشعر الابتكاري بموقف مثير، دون الوعي بالكيفية الإبداعية التي حدث بها الابتكار نتيجة للمسبب المثير الذي غالباً ما يرد عليه ارتجالا أو بديهةً فيكون وليد اللحظة الآنية لذات الموقف، وقد أجلّ النقاد الارتجال (القيرواني،٢٠٠٧، ١/١٧٢- ١٧٦))(Al-qaerwany,2007,1/172-176) و (ابن وهب ،(د.ت)، ص٢٦٨)(Ibn Wahab nd,268)، وشبهه الجاحظ بالإلهام (الجاحظ،٢٠١٠، ٣/ ١٨) (Al-jahidh,2010,3/18)، وكأنّ الشاعر يوحى إليْه الشعر وحياً من غير تفكّر مسبق، وأقرّ القيرواني بأنّه يُقنع من الشاعر المبرّز الحاذق بالقليل التافه إذَا صنع بديهة؛ لما فيها من المشقة وهو في الارتجال أعذر (القيرواني،٢٠٠٧، ١/ ١٧٦) (Al-qaerwany,2007,1/176) ، ويوافقه في مبدأ التساهل ابن وهب الكاتب (ت٣٣٥هـ) (ابن وهب ،(د.ت)، ص ١٢٩)(Ibn Wahab nd,129)، ، والقرطاجنّي (القرطاجني،٢٠٠٧، ص٢١٣)(Al-qaerwany,2007,1/213) ، فكيف إنْ كان الشعر يتربّع في أعلى مراتب الجودة الفنية المعنوية المتمثلة بالابتكار؟ فقد وقفنا على جملة من بواعث الموقف الشخصي الذي تعرّض لها الشاعر، فجادت قريحته لذلك شعراً إبداعياً مبتكراً أسعفه بالخروج منها منتصراً، وسنعرض ذلك على وفق التصنيف الآتي:

أوّلاً: الرهبة

ممّا يدلل على قدرة الشاعر وسكون جأشه وقوّة غريزته أنّ شعره في روّيته وبديهته سواء عند الأمن والخوف(القيرواني،٢٠٠٧، ١/١٧٤)(Al-qaerwany,2007,1/174)، وقيل: " أفضل البديهة بديهة أمن وردت في موضع خوف" (القيرواني،٢٠٠٧، ١/١٧٢) (Al-qaerwany,2007,1/17)، فكيف بالارتجال وهو أسرع من البديهة ؟

(القيروانـــي،٢٠٠٧، ١/١٧٢)(Al-qaerwany,2007,1/172)، وقــد ذكــروا أنّ أميــر المؤمنين **(عليه السلام)** فضّل امرأ القيس على الشعراء ؛ لأنّه أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة ولم يقل لرغبة ولا لرهبة(القيرواني،٢٠٠٧،١/ ٨٤)(Al-qaerwany,2007,1/84)، هذه هي قاعدة الإجادة القولية للإبداع الشعري عند النقاد، فالأفضلية لمن يبتكر ويجيد شعره في كل أحواله، بيد أنّنا نجد من الشعراء من يتهيّأ له الشعر المبتكر بتعرّضه لموقف مثير من الرهبة يثير في كوامنه غريزة الحياة، فيولّد من قريحته شعرا مخترعاً نستطيع أن نسميه (المنقذ) من ذلك الموقف الرهيب، وأبرز ما رصدنا في المرويات النقدية من مواقف باعثة للشعر المبتكر بفعل الرهبة موقفاً رُوّع فيه الشاعر تميم بن جميل التغلبي عندما عاث ببعض الأعمال فحمله مالك بن طوق إلى المعتصم وقد قُدّم السيف والنطع لقتله بين يديه، فقال مرتجلاً:

أرى الموت بين النطع والسيف كامنا ... يلاحظُنـــي مـــن حَيـــث مَـــا أتلفَّـــتُ
وأكبُـــر ظنّـــي أنّـــكَ اليـــومَ قَـــاتِلي ... وأَيّ ممّـــــا قَضَـــــى اللهُ يفلـــــتُ؟
وأيُّ امـــرئ يُـــدْلى بعـــذْر وحُجَّـــة ... وســيف المَنَايـا بـين عَيْنَيْـهِ مُصـلتُ
يعـزّ علـى الأوس بـن تغلـبَ موقـفٌ ... يُسَـــلُّ علـــيَّ السَـــيْفُ فيـــه وأسْـــكتُ
ومـــا حزنـــي أنـــي أمـــوت وأنّنـــي ... لأعلـــمُ أنَّ المَـــوتَ شـــيءٌ مؤقَّـــتُ
ولكـــنّ خلفـــيَ صِـــبية قـــد تـــركتُهم ... وأَكبـــادُهم مِـــن حَســـرة تتفتَّـــتُ
كـــأنّي أراهـــم حـــين أُنعـــى إلـــيهمُ ... وقـــد خَمَشُـــوا تلـــك الوجـــوهَ وصـــوّتوا
فـإنَّ عِشـتُ عاشـوا خافضـين بنعمـةٍ ... أذود الـــرَّدى عَـــنْهُم وإنْ مـــتُّ مُوتـــوا
فكـــم قائـــل: لا أبعـــد الله دارهَ ... وآخـــر جـــذلان يســـرُّ ويشـــمَتُ

فعفا عنه المعتصم وأحسن إليْه وقلّده عملاً (القيرواني،٢٠٠٧، ١/ ١٧٥ – ١٧٦) (Al-qaerwany,2007,1/175-176).

ويعلّق على هذا النص الإبداعي علي بن ظافر الأزدي (ت٦١٣هـ) بقوله: " هذه **بديعة** لو وقعت لمروٍّ ثابت الجأش مع طول المدة وحصول الأمن لكانت عظيمة فكيف بالبديهة في هذه الساعة التي يحول فيها الجريض دون القريض" (الأزدي،٢٠٠٧، ص٢٣٠) (Al-Azdy ,2007,230)، فكلّما كان الشعور صادقاً ازدادت الصورة تألقاً وإبداعاً.

ثانياً: الرغبة

عدَّ النقّاد القدامى شعر المديح الذي يُراد به التكسب أعظم منزلة من الناحية الفنية من شـعر الأغـراض الأُخـرى؛ لأنّـه يعمـل لرغبـة وطمـع ورجـاء(القيرواني،٢٠٠٧، ١/١٩٢) (Al-qaerwany,2007,1/192) و (عبد الرحيم ،٢٠١٠،ص٤٤٦)

(Abdulraheem,2010,446)، وقد بعثت الرغبة قرائح الشعراء على إبداع الشعر المبتكر، رغبةً في العطايا أو تخلّصاً من بعض المواقف الحرجة التي يتلقونها من ممدوحيهم، إذْ يذكر أنّ الخليفة المهدي جلس للشعراء يوماً، فأذن لهم وفيهم بشّار وأشجع وأبو العتاهية، فطلب من أبي العتاهية أن يبتدأهم بإنشاد شعره، فأنشده ومنه هذه الصورة المطربة(ابن سعيد ، ٢٠١٣، ص٥٩)(IbnSaeed,2013,59) في مدحه (الأصفهاني،١٩٩٤، ٤/٢٨٢) (Al-Asfahany,1994,4/282) و (فيصل،١٩٦٥ ، ص٦١٢)(faisal,1965,612):

أَتَتْهُ الخِلافَةُ مُنْقادَةً إِلَيْهِ تُجَرِّرُ أَذْيالَهَا

وَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلّا لَهُ ولَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلّا لَهَا

فالمدح الذي قدّمه جدير بأن يقدم إلى خليفة، وجدير بأن ينال عليه أبو العتاهية أسنى العطايا، فهو أمدح شعر قاله شاعر لخليفة(الثعالبي،١٩٩٤، ص١٥٩) (Al-thalaby 1994,159)، وما هذا الانبعاث الإبداعي إلّا نتاجٌ للرغبة والطمع بعطايا الخليفة ومحبته، فقد ذكروا أنّه لم يأخذ أحد من الشعراء في ذلك اليوم أسنى من جائزته (فيصل،١٩٦٥، ص٦١٠)(Faisal,1965,610). كما ذُكر أنّ الشاعر عليّاً بن جبلة دخل على حميد الطوسي ليمدحه فقال له حميد: ما عسيت أن تقول فينا ؟ وهل بقّيت لأحد مدحاً بعد قولك في أبي دلف(ابن سعيد، ٢٠١٣، ص٦٩) (Ibn Saed,2013,68) و (عطوان،١٩٨٢ ، ص٦٨)(Atwan,1982,68):

إِنَّما الدُّنْيَا أَبُو دُلَفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ ومحْتَضَرِهْ

فَإِذَا وَلَّى أَبُو دَلَفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهْ

قال: أصلح الله الأمير ما قلتُ فيك أحسن قال: وما قلت فأنشده(عطوان،١٩٨٢، ص١٠٥)(Atwan,1982,105) :

إِنَّمَا الدُّنْيَا حُمَيْدٌ وَأَيَادِيهِ الجِسَامُ

فَإِذَا وَلَّى حُمَيْدُ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلامُ

قال: فتبسّم حميد ولم يقل شيئاً، وتعجّب كلٌّ من حضر المجلس من أهل العلم بالشعر من جودة بديهته وأجمعوا على أنّ هذا أحسن ممّا قاله في أبي دلف؛ لأنّهم علموا أنّه إنّما قالها على البديهة، فأعطاه وأحسن جائزته (الصفدي،١٩١١، ص٢١٠) (Al-safady 1911,210). فالرغبة في عطايا الممدوح حركت الشاعرية الكامنة في دواخل الشاعر فصدر عنه شعراً جديداً يليق بمقام الممدوح، وانتشلت الشاعر من موقف حرج كان فيه.

ثالثاً: الاستفزاز والتحدي

يستشيط الشعر الابتكاري ظهوراً من كوامن الإبداع، عندما يتعرّض المبدع إلى موقف استفزازي أو عندما يلقى نفسه واقفاً في ميدان التحدّي، فكثيراً ما تسعف الشعراء قرائحهم المبدعة في تلك المواقف، فمن أعجب ما روي لأبي تمام في البديهة حين أنشد أحمد بن المعتصم بحضرة فيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي:

إِقْـدَامَ عَمْـرٍو فـي سَـمَاحَةِ حَـاتِمٍ فـي حِلْـمِ أَحْنَـفَ فـي ذَكَـاءِ إِيَـاسِ

فقال لـه الكندي:" مـا صـنعت شيئاً شبّهت ابـن أميـر المؤمنين وولـي عهـد المسلمين بصعاليك العرب، ومن هؤلاء ذكرت؟ وما قدرهم؟ فأطرق أبو تمام يسيراً وقال:

لا تُنْكِـرُوا ضَـرْبِي لَـهُ مِـنْ دُونِـهِ مَـثَلاً شَـرُوداً فـي النَّـدَى والبَـاسِ

فَـاللهُ قَـدْ ضَـرَبَ الأَقَـلَّ لِنُـورِهِ مَـثَلاً مِـنَ المِشْـكَاةِ والنِّبْـرَاسِ "

(القيرواني،٢٠٠٧، ١/١٧٣)(Al-qaerwany,2007,1/173) و (الصولي،١٩٨٢، ١/٥٧٢،٥٧١)(Al-souly ,nd,1/571,572)

فجاء بمعنى ابتكره ولم يتقدمه أحدٌ به (ابن الأثير، (د.ت)، ٣/٢٢٠) (Ibn Al-Atheer,nd3/220) ، وإجابته كانت بديهة إذْ إنّ البيتين لم يكونا في القصيدة (الصولي، (د.ت)، ص٢٣١) (Al-souly, nd, 231)، فالطلاقة الإبداعية كانت نتيجة التحدّي والاستفزاز الذي تعرض له الشاعر.

وروي أنّ العباس بن الأحنف دخل على الذلفاء جارية ابن طرخان فقال لها: أجيزي:

أَهْـدَى لَـهُ أَصْـحَابُهُ أُتْرُجَّـةً فَبَكَـى وأَشْـفَقَ مِـنْ عِيَافِـةِ زَاجِـرِ

فقالت ارتجالاً:

خَـافَ التَّلَـونَ فـي الـوِّدادِ لأَنَّهَـا لونَـانِ باطِنُهَـا خِـلافُ الظَّـاهِرِ

" فجن استحساناً وحلف لها وكانت تعزّه إن ادّعته ما دخل دارها فتركته له فاستحلقه"(الأزدي،٢٠٠٧، ص٦٣) (Alazdy,2007,63) و (الخزرجي،١٩٥٤، ص١٢٧) (Al-khazrajy,1954,127)، وهنا نجد أنّ الذلفاء تعرّضت لتحدّي الإجازة فأجازته ارتجالاً وأبدعت بابتكاره، فكثيراً ما كان الشعراء يتبارون بإجازة الشعر فيما بينهم.

وفي موقف لبشار بن برد يتعرّض فيه للتّنمّر من قبل عقبة بن رؤبة في حضرة عُقبة بن سلم الذي مدحه عقبة بن رؤبة بأبيات من الرجز فسمعه بشار وأخذ يستحسن ما قاله إلى أنْ فرغ ثم أقبل على بشار وقال له:" هذا طرازٌ لا تحسنه أنت يا أبا معاذ فقال له بشار: إليّ يُقال هذا ! أنا والله أرجز منك ومن أبيك وجدّك، فقال له عقبة: أنا والله وأبي فتحنا للناس باب الغريب وباب الرجز، ووالله إنّي لخليق أن أسدّه عليهم، فقال بشار ارحمهم رحمك الله! فقال عقبة: أتستخف بي يا أبا معاذ وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر فقال له بشار: فأنت

إذَا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم خرج من عنده عقبة مُغضباً، فلمّا كان من غدٍ غدا إلى عقبة بن سلم وعنده عقبة بن رؤبة فأنشد إرجوزته التي مدحه فيها:

يَــا طَلَــلَ الحَــيِّ بِــذَاتِ الصَّــمْدِ بــاللهِ خَبِّــر كَيْــفَ كُنْــتَ بَعْــدِي"

(الأصفهاني،١٩٩٤، ٣/١٢٢، ١٢٣)(Alasfahany,1994,3/122,123) و (ابن عاشور،١٩٥٧، ٢/١٥٦)(Ibn Ashour ,1957,2/156)

فأعجب به عقبة بن سلم وطرب وقال لابن رؤبة: والله ما قلت أنت ولا أبوك ولا جدّك مثل هذا ووصل بشار وأجلّ صلته، وقام عقبة بن رؤبة فخرج من المجلس بخزي وهرب من تحت ليلته فلم يعد إليْه (الأصفهاني،١٩٩٤، ٣/١٢٢ ١٢٣) (Alasfahany,1994,3/122,123) و (ابن المعتز،١٩٨١، ٢٥، ص٢٦) (Ibn Almutaz,1981,25,26).

فقد نظم بشار أرجوزته تحدّياً لعقبة بن رؤبة، وجاء فيها بأروع الأبيات البديعة والتشبيهات الجديدة، ومنها قوله:

قَامَــتْ تَــرَاءَى إِذْ رَأَتْنِــي وَحْــدِي كالشَّــمْسِ تَحْــت الزِّبْــرِجِ المُنْقَــدِّ

صــدتْ بِخَــدٍّ وجَلَــتْ عــن خَــدِّ ثُــمَّ انْثَنَــت كَــالنَّفَسِ المُرْتَــدِّ

(ابن عبد ربه،٦،١٩٨٣/١٨٧)(IbnAbed Rabuh,1983,6/187) و (ابن عاشور،١٩٥٧، ٢/١٥٨)(Ibn Ashour ,1957,2/158)

ويدخل في نسيجها بعض الحكمة إذْ يقول:

وَصَــاحِبٍ كَالــدُّمَّلِ المُمِــدِّ حَمَلْتُــهُ فــي رُقْعَــةٍ مِــنْ جِلْــدِي

(الجرجاني،(د.ت)،ص ٧٨)(Al-Jirjany,nd,78) و (ابن عاشور،١٩٥٧ ، ٢/١٥٩،١٦٠)(Ibn Ashour ,1957,2/159)

يشبه بشار صديق السوء بالدّمل المليء بالقيح (المِدِّ) ، وقوله: (حملته في رقعة من جلدي) صفة للدّمل أي كالدّمل الذي أحمله في جلدي ، فيمثل حال الصاحب السيء المعاشرة في تحمل أذاه ولزوم مخالطته والصبر عليه ، بحال الدّمل في الجسد لا يجد صاحبه بداً من تحمل أذاه؛ لأنَّه ملتصق به (ابن عاشور،١٩٥٧ ، ٢/١٥٩ هامش(٨)) (Ibn Ashour ,1957,2/159,ft 8) .

وهكذا أخذ يرجز ويتكلّف الغريب يمزجهُ بشيء من الحضارة ودقة الحس والفكر وجمال الصياغة، وبمثل هذه الخيوط الجديدة يختلف مديح بشار عن المديح القديم، فالقصيدة في ظاهرها توغل في التمسك بإطار القدماء ومعانيهم، بيد أنّ فيها الكثير من عقل بشار وبراعتهِ في التصوير (ضيف،(د.ت)، ص ١٢٦، ١٥٣)(Dhaif ,nd ,126,153).

رابعاً: الحوادث المتجددة (الحال الحاضرة)

أشار أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) إلى أنّ المعنى المبتدع يكون معنًى انفعالياً (هدارة، ١٩٥٨ ، ص٩٧)(Hadara ,1958,97)، فهو يقول أنّه يقع للشاعر " عند الخطوب الحادثة ويتنبّه له عند الأمور النازلة الطارئة "(العسكري،١٩٧١، ص ٧٥)-Al (askary,1971,57)، ويوافقه ابن الأثير في ذلك، إذْ يقول: " ضرب مبتدع من المعاني يعثر عليه عند الحوادث المتجدّدة ويتنبّه له عند الأمور الطارئة "(ابن الأثير،(د.ت)، ٧/٣) (Ibn Al-Atheer,nd3/7)، ومثال هذا الباعث ما حدث أمام أبو الشمقمق حين قلّد المأمون خالداً بن يزيد بن مزيد الشيباني الموصل، فلمّا دخل الموصل مرّ ببعض الدروب، فاندقّ لواؤه في بعض أبوابها، فتطير خالد من ذلك، واغتم غمّاً شديداً، فقال أبو الشمقمق ليهوّن عليه الأمر(الوطواط، ٢٠٠٨، ص ٢٥٥)(Alwitat ,2008,255) و (الصمد،١٩٩٥، ص٨١)(Alsamad,1995,81):

مـا كـانَ مُنْـدقُّ اللّـوَاءِ لِطيْـرةٍ تُخْشَـى ولا سُـوءٍ يكُـونُ مُعَجَّـلا
لكـنَّ هـذا العُـودَ أَضْـعَفَ مَتْنَـهُ صِـغَرُ الوِلايَـةِ فاسْـتَقَلَّ المُوصِـلا

فهو يقول: ما كان كسر اللّواء لطيرة يتخوّف منها، أو سوء يأتي عاجلاً، وإنّما اللّواء أضعف متنه، لاستصغاره ولاية الموصل واستقلالها، ويذكر أنَّ أصحاب الأخبار كتبوا بذلك إلى المأمون، فولّى خالداً ربيعة كلَّها، فأعطى خالد أبا الشمقمق عشرة آلاف درهم(الوطواط،٢٠٠٨، ص٢٥٥)(Alwitat ,2008,255) ومن هذا الباعث أيضاً ما ورد في شعر الطائي في وصف مُصلّبين من قصيدة يمدح بها المعتصم (الصولي،١٩٨٢، ٥٤٧/١)(Al-souly ,1982,1/547):

بَكَـرُوا وأَسْـرَوْا فِـي مِتُـون ضَـوَامِرٍ قِيْـدَتْ لَهُـمْ مِـنْ مَـرْبِطِ النَّجَّـارِ
لَا يَبْرَحُـوْنَ ومَـنْ رَآهُـمْ خَـالَهُمْ أَبَـداً عَلَـى سَـفَرٍ مِـنَ الأَسْـفَارِ

هذا المعنى ممّا يعثر عليه عند الحوادث المتجدّدة، والخاطر في مثل هذا المقام ينساق إلى المعنى المخترع من غير كلفة لشاهد الحال الحاضرة (ابن الأثير،(د.ت)، ٨/٣) . (Ibn Al-Atheer,nd3/8)

يصوّر أبو تمام صلب وإحراق الأفشين(خيدر بن كاوس) ومن معه على الجذوع باكراً، فجعل الجذوع لهم بمنزلة الأفراس الضوامر، وقد تركوا مدة معلقين عليها حتى يبست جلودهم واسودّت، وهي ليست أفراساً على الحقيقة ؛ لأنّها حُملت من حانوت النجار، وهم لا يبرحون قائمين على متون هذه الخيول في اللّيل والنهار، حتى أنّ الرآئي لهم يخالهم على سفر لسواد وجوههم وتشمرهم(التبريزي،١٩٩٤، ٣٤١/١)(Al-tabrizy,1994,1/341).

خامساً: رد الفعل

لكل فعل رد فعل طبيعي عليه قد يكون أضعف من الفعل أو موازياً للفعل أو أقوى منه، فهناك من لا يؤثر فيه الفعل بنسبة كبيرة فتكون ردة فعله أضعف من الفعل، وقد يكون التأثير موازياً للفعل في دواخل المفعول به فتأتي ردة الفعل موازية للفعل، وأحياناً كثيرة يكون تأثير الفعل كبيراً فتصدر عن المفعول به ردة فعل أقوى من الفعل نفسه، والشعراء كثيراً ما يواجهون مواقف متباينة تضعهم تحت وطأة الرد بما تثيره في نفوسهم من نوازع نفسية كالغضب والشوق والحماسة والطرب وما شاكل ذلك، وقد كان للابتكار حظٌّ من تأثيرات الفعل على الشاعر، ومن النماذج الشعرية المبتكرة التي رصدناها في شعر شعراء العصر الأوَّل العباسي شعر الشاعر ابن الخياط عندما دخل على الخليفة المهدي ومدحه فأمر له بخمسين ألف درهم فانتشت نفسه طرباً وفرحاً لعطاء ممدوحه فقال يمدحه بمعنى لم يسبق إليْه (الآمدي، (د.ت)، ٧٠/١)(Al-Amudy , nd 1/70):

لمَسـتُ بِكَفِّـي كفَّـه أَبْتَغِـي الغِنَـى ولـم أَدْرِ أَنَّ الجُـودَ مِـن كَفِّـه يُعْـدِي

فـلا أَنـا مِنْـهُ مـا أَفَـاد ذَوُو الغِنَـى أَفَـدْتُ وأَعْـدانِي فأتْلَفْـتُ مـا عِنْـدي

فبلـغ المهـدي خبـره فأضـعف جائزتـه وأمـر بحملهـا إلـى منزله(الصـولي ، (د.ت)، ص١٥٩)(Al-souly ,nd,159).

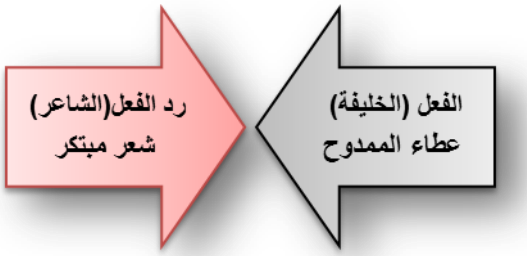

وتُطلعُنا المرويات النقدية على موقف للشاعر بشار بن برد، فقد كان يهوى امرأة من أهل البصرة فراسلها يسألها زيارته، فوعدته بزيارته ثم أخلفته وبات ينتظرها ليلته حتى أصبح فلمّا لم تأته، أرسل إليها يعاتبها فاعتذرت بمرض أصابها فردّ عليها بهذه الأبيات(الأصفهاني،١٩٩٤، ١٠٨/٣-١٠٩) (Al-asfahany,1994,3/108-109)و (ابن عاشور،١٩٥٧، ٣٨٨/١)(Ibn Ashour ,1957,1/388) الجديدة (الزعيم،١٩٧٧ ، ص٢٦٨، ٢٦٩-٢٧٠)(Alzaeem,1977,268,269-270)، عندما تاقت نفسه إليها بالشوق والحزن من يأس اللقاء، فقال(ابن عاشور،١٩٥٧، ٥٥/٤-٥٧) (Ibn Ashour :,1957,4/55)

يَـــا لَيْلَتِـــي تَـــزْدَادُ نُكْـــرَا مِـــنْ حُـــبِّ مَـــنْ أَحْبَبْـــتُ بِكْـــرا
حَـــوْرَاء إنْ نَظَـــرَتْ إليـــ كَ ســـقتكَ بـــالعَيْنَينِ خَمْـــرا
وكـــأَنَّ رَجْـــعَ حَـــدِيْثِهَا قِطَـــعُ الرِّيَـــاضِ كُسِـــيْنَ زَهْـــرا
وكـــأَنَّ تحـــتَ لِسـانهَا هـــارُوتَ ينفُـــثُ فيـــه سِـــحْرا
وتَخَـــالُ مـــا جَمَعَـــتْ عَلَـــي ـــهِ ثيابهـــا ذَهَبـــاً وعِطْـــرا
وكأَنَّهَـــا بَـــرْدُ الشَـــرا ب صَـــفا وَوَافَـــقَ منْـــك فِطْـــرا
جنِّيـــةٌ إنْسِّـــيةٌ أَو بَـــيْنَ ذَاكَ أَجَـــلُّ أَمْـــرَا
وَكَفَـــاكَ أَنّـــي لَـــمْ أُحِـــط بشَـــكَاةِ مَـــنْ أَحبَبْـــتُ خُبـــرا
إلَّا مَقالـــةَ زائـــرٍ نَثَـــرَتْ لِـــيَ الأحـــزانَ نَثْـــرا

(ابن عاشور،١٩٥٧، ٤/٥٥-٥٦)(Ibn Ashour ,1957,4/55-56)

يقول بشّار إنّ ليلته تزداد كراهية إليْه من طولها الذي لم يقرن بلقاء حبيبته الحوراء، ويسترسل بالتغزل بجمالها الذي يسكره وحديثها الذي يجذبه إلى طاعتها، فهي جنّية في الصفات تجاوزت المألوف في حسن الشكل واستلاب الألباب، وأنسيّة وبين هاتين الصفتين أمر أجلّ منهما مجتمعين، فكفى من نكر ليلته وشدّة حزنه أنّه لم يستطع معرفة حالة مرضها لتعذر العيادة من شدّة المراقبة، فاكتفى بسؤال زائريها ومقالتهم التي نثرت له الأحزان(ابن عاشور،١٩٥٧، ٤/٥٥-٥٧)(Ibn Ashour ,1957,4/55-57) .

الخاتمة

توصلت الباحثة في هذا البحث إلى النتائج الآتية:

• تفرّد بعض الشعراء بمزايا فطرية وسمناها ب **(الافتنان الشخصي)** تمثلت في التأمل الفكري الدقيق، والعاهة البصرية التي أردفت أصحابها بهالة من الخيال الواسع استثاروا بها معانيَ لم يسبق إليها أحدٌ من قبل.

• سيطر باعث الموقف الشخصي المثير عند بعض الشعراء على مجريات العملية الإبداعية، فانبعث شعره المبتكر بمثير فجّر من كوامنه الطاقات الإبداعية الساكنة، وغالباً ما كان ذلك الشعر يقال ارتجالاً أو بديهةً، وتمثلت المثيرات الفاعلة: ب **(الرهبة، والرغبة، والاستفزاز، والتحدّي، والحوادث المتجدّدة، والحال الحاضرة، وردّ الفعل)**، فمن هذه البواعث كان للابتكار حظٌّ زاهر في أشعار العباسيين.

المصادر

- ابن الأثير ، ضياء الدين (ت٦٣٧هـ) ، (د.ت) ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق وتقديم وتعليق: د.أحمد الحُوفي، ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر.

- ابن المعتز ، عبد الله (ت ٢٩٦ هـ) ، (١٩٨١) ، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، ط٤، القاهرة، مصر.
- ابن سعيد ، علي (ت٦٨٥هـ) ، (٢٠١٣) ، المرقصات والمطربات ، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، مصر.
- ابن عاشور ، محمد الطاهر ، (١٩٥٧) ، ديوان بشار بن برد، ضبط وتصحيح: محمد شوقي أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر.
- ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد(ت٣٢٨هـ)، (١٩٨٣)، العقد الفريد، تحقيق: د. عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان.
- ابن وهب ، إسحاق بن إبراهيم(ت٣٣٥هـ) ، (د.ت) ، البرهان في وجوه البيان، تحقيق: حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر.
- الأزدي ، علي بن ظافر(ت٦١٣هـ)، (٢٠٠٧) ، بدائع البدائه، ضبط وتصحيح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان.
- الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني(ت٣٥٦هـ)،(١٩٩٤) ، إعداد: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي،ط١، بيروت، لبنان،.
- الآمدي ، الحسن بن بشر (ت٣٧٠هـ) ، (د.ت) ، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف، ط٤، القاهرة، مصر.
- البريدي ، عبد الله ، (د.ت)،التفكير العلمي والإبداعي، عبد الله بن عبد الرحمن البريدي،(بحث)، المنتدى الإسلامي (مجلة البيان)، العدد (١٣٣)، السعودية.
- التبريزي ، زكريا بن يحيى (ت ٥٠٢هـ) ، (١٩٩٤)، ديوان أبي تمام، تقديم وفهرسة: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت، لبنان.
- الثعالبي ، عبد الملك (ت٤٣٠هـ) ، (١٩٩٤) ، خاص الخاص، شرح وتعليق: مأمون بن محيى الدين الجنان، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان.
- الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ) ، (٢٠١٠) ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، مصر.
- الجرجاني ، عبد القاهر (ت٤٧١هـ) ، (١٩٨٨) ، أسرار البلاغة ، تعليق: السيد محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان.
- الجرجاني ، عبد القاهر (ت٤٧١هـ) ، (د.ت) ، دلائل الاعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، مصر.
- الجواري ، أحمد عبد الستار ، (١٩٩١) ، الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط٢، العراق.
- الحيزان ، عبد الإله ، (٢٠٠٢) ، لمحات عامة في التفكير الإبداعي، ، المنتدى الإسلامي (مجلة البيان)، ط١، السعودية.
- الخزاعلة ، أحمد محمد ، (٢٠١٥) ، الصورة اللونية بين بشار بن برد وأبي العلاء المعري(دراسة موازنة)، (رسالة ماجستير)، جامعة جرش الأهلية، كلية الآداب، الأردن.

- الخزرجي ، عاتكة ، (١٩٥٤) ، ديوان العباس بن الأحنف، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، القاهرة، مصر.
- الخطيب ، عبد الله ، (١٩٦٧) ، صالح بن عبد القدوس البصري، دار منشورات البصري، بغداد، العراق.
- الدهان ، سامي ، (١٩٨٥) ، شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري ، دار المعارف، ط٣، القاهرة، مصر.
- الزعيم ، أحلام ، (١٩٧٧) ، التطور الفني في شكل القصيدة وموضوعاتها في القرن الثاني الهجري، (رسالة ماجستير)، جامعة الاسكندرية، مصر.
- سويف ، مصطفى ، (د.ت) ، الأسس النفسية للإبداع الفنّي في الشعر خاصّة ، دار المعارف، ط٤، القاهرة، مصر.
- شلق ، علي ، (٢٠٠٦) ، أبو تمام، دار ومكتبة الهلال، ط١، بيروت، لبنان.
- الشمري ، نصيرة أحمد ، (٢٠١١) ، الخطاب الشعري في شعر بشار بن برد دراسة في تحليل النص وبلاغته، دراسات، ط١، بغداد، العراق.
- الصفدي ، صلاح الدين (ت٧٦٤هـ)،(١٩١١)، نَكت الهميان في نُكت العميان، المطبعة الجمالية بمصر بحارة الروم بعطفة التترى، مصر.
- الصمد ، واضح محمد ، (١٩٩٥) ، ديوان أبي الشمقمق، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان.
- الصولي ، محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ) ، (د.ت) ، أخبار أبي تمام، تحقيق: خليل محمود عساكر، محمد عبده عزام، ونظير الإسلام الهندي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.
- الصولي ، محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ) ،(١٩٨٢)، ديوان أبي تمام، تحقيق ودراسة: د. خلف رشيد نعمان، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد، ط١، العراق.
- الضامن ، حاتم ، والحيدري ، ضياء الدين ، (١٩٧٣) ، شعر الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، مطبعة المعارف، بغداد، العراق، مستل من الاعداد (٦-٤) للسنة الرابعة من (مجلة البلاغ).
- ضيف ، شوقي ،(د.ت) ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، ط٨، القاهرة، مصر.
- عبد الرحمن ، منصور ، (١٩٨١) ، معايير الحكم الجمالي في النقد العربي، د. منصور عبد الرحمن، دار المعارف، ط١، القاهرة، مصر.
- عبد الرحيم ، رائد ، (٢٠١٠) ، ظاهرة التكسب بالشعر وتجلياتها في النقد العربي القديم،(بحث) ، مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلد (١٢)، العدد (١)، فلسطين.
- العزاوي ، أحمد شكر ، (٢٠١٦) ، جماليات التشكيل اللوني عند الشعراء العباسيين، مجلة كلية العلوم الإسلامية،(بحث) ، العدد (٤٥)، ديالى، العراق.
- العسكري ، الحسن بن عبد الله (ت٣٩٥هـ) ، (١٩٧١) ، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، مصر.
- عصفور ، جابر ، (د.ت) ،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، مكتب آفاق، بغداد، العراق.
- عطوان ، حسين ، (١٩٨٢) ، شعر علي بن جبلة الملقب بالعكَوّك (ت٢١٣هـ)، دار المعارف، ط٣، القاهرة، مصر.

- الفلاحي ، أحمد علي ، (٢٠١٣) ، الصورة في الشعر العربي دراسة تنظيرية وتطبيقية في شعر صريع الغواني، (مسلم بن الوليد)، دار الغيداء للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الاردن.
- فيصل ، شكري ، (١٩٦٥) ، أبو العتاهية أشعاره وأخباره ، مطبعة جامعة دمشق، دار الملاح للطباعة والنشر، سوريا.
- الفيفي ، عبد الله ، (١٩٩٦) ، الصورة البصرية في شعر العميان(دراسة نقدية في الخيال والإبداع)، النادي الأدبي بالرياض، ط١، الرياض، السعودية.
- القرطاجني ، حازم (ت٦٨٤هـ) ، (٢٠٠٧) ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط٣، بيروت، لبنان.
- القيرواني ، الحسن بن رشيق (ت٤٥٦هـ)، (٢٠٠٧) ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- المرزباني ، محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ) ، (١٩٦٤) ، نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والادباء والشعراء والعلماء، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد اليغموري، تحقيق: رُودُلف زلهايم، دار فرانتس شتاينر بفيسبادن، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان.
- المرزباني ، محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ) ، (١٩٩٥) ، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان.
- ناصر ، علاء الدين علي ، (٢٠١٤) ، أثر العمى في شعر بشار بن برد، مجلة جامعة البعث، (بحث) ، المجلد(٣٦)، العدد(٧)، سوريا.
- هدارة ، محمود مصطفى ،(١٩٥٨) ، مشكلة السرقات في النقد العربي في دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.
- الوطواط ، جمال الدين محمد (ت٧١٨هـ) ، (٢٠٠٨) ، غُرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائص الفاضحة، ضبط وتصحيح وتعليق وفهرسة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان.

References:

- Abdel-Rahim, Raed, (2010), The Phenomenon of Poetry and its Manifestations in Ancient Arab Criticism, (Research), Al-Azhar University Journal in Gaza, Volume (12), Issue (1), Palestine.
- Abdel-Rahman, Mansour, (1981), Standards of aesthetic judgment in Arab criticism, Dr. Mansour Abdel Rahman, Dar Al Maaref, 1st floor, Cairo, Egypt.
- Al-Aghani, Abu Al-Faraj Ali Bin Al-Hussein Al-Isfahani (d. 356 AH), (1994), prepared by: Bureau of Investigation of the House of Revival of Arab Heritage, House of Revival of Arab Heritage, 1st Edition, Beirut, Lebanon.
- Al-Amadi, Al-Hassan bin Bishr (d. 370 AH), (d. T), the balance between the poetry of Abu Tammam and Al-Buhtry, edited by: Ahmed Saqr, Dar Al-Maarif, 4th Edition, Cairo, Egypt.
- Al-Askari, Al-Hasan Bin Abdullah (d. 395 AH), (1971), Book of the Two Industries, Writing and Poetry, edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2nd Edition, Cairo, Egypt.

- Al-Azdi, Ali Bin Dhafer (d.613 AH), (2007), Badaa` al-Badi`ah, Control and Correction: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, Lebanon
- Al-Azzawi, Ahmad Shukr, (2016), The Aesthetics of Color Formation among the Abbasid Poets, Journal of the College of Islamic Sciences, (Research), Issue (45), Diyala, Iraq.
- Al-Baridi, Abdullah, (dt), scientific and creative thinking, Abdullah bin Abdul-Rahman Al-Baridi, (research), Islamic Forum (Al-Bayan Magazine), Issue (133), Saudi Arabia.
- Al-Dahan, Sami, (1985), Explanation of the Diwan of Sari Al-Ghawani Muslim Ibn Al-Walid Al-Ansari, Dar Al-Maarif, 3rd Edition, Cairo, Egypt.
- Al-Damen, Hatim, and Al-Haidari, Diaa Al-Din, (1973), the poetry of Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d.170 AH), Al-Maarif Press, Baghdad, Iraq, extracted from issues (4-6) for the fourth year of (Al Balagh Magazine).
- Al-Falahi, Ahmad Ali, (2013), The Image in Arabic Poetry, a theoretical and practical study in the poetry of Sari Al-Ghawani, (Muslim Ibn Al-Walid), Dar Al-Ghaida for Publishing and Distribution, 1st Edition, Amman, Jordan.
- Al-Fifi, Abdullah, (1996), The Visual Image in the Poetry of the Blind (a critical study in imagination, literary club in Ryadh 1st edition, Ryadh, Saudia.
- Al-Hazan, Abdul-Ilah, (2002), Overviews on Creative Thinking, The Islamic Forum (Al-Bayan Magazine), 1st Edition, Saudi Arabia.
- Al-Jahez, Amr Ibn Bahr (d.255 AH), (2010), Al-Bayan and Al-Tabiyyin, investigation and explanation: Abd Al-Salam Haroun, Ibn Sina Library for Publishing and Distribution, 1st Edition, Cairo, Egypt.
- Al-Jarjani, Abd Al-Qaher (d. 471 AH), (d. D), Dalil Al-Miracle, Commentary by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Khanji Library, Al-Madani Press, Cairo, Egypt.
- Al-Jarjani, Abdel-Qaher (d. 471 A.H.), (1988), Asrar Al-Balaghah, Commentary by: Mr. Muhammad Rashid Reda, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, Lebanon.
- Al-Jawary, Ahmad Abd al-Sattar, (1991), Poetry in Baghdad until the end of the third century AH, Iraqi Scientific Complex Press, 2nd Edition, Iraq.
- Al-Khatib, Abdullah, (1967), Saleh bin Abdul Quddus Al-Basri, Al-Basri Publications House, Baghdad, Iraq.
- Al-Khaza'leh, Ahmad Muhammad, (2015), the color image between Bashar bin Barad and Abu Ala al-Maari (a balancing study), (Master Thesis), Jerash Ahlia University, College of Arts, Jordan.
- Al-Khazraji, Atika, (1954), Al-Abbas Bin Al-Ahnaf Diwan, Dar Al-Kutub Al-Masrya Press, 1st Edition, Cairo, Egypt.
- Almurzubany ,Mohammed bin Imran (Dead 384 AH) Almuashah fi Ma'khith Alulama' Ala Alshuara' ,investigated by Mohammed Hussien Shams Edeen ,Scientific Books House ,1st edition ,Beirut ,Lebanon.
- Almurzubany ,Mohammed bin Imran (Dead 384 AH),(1964) Noo Alqabas Amukhtasa fi Akhbar Alnuhat Waludaba' Walshuara' Walulama', Summarized by Abi Almahasen Yousif bin Ahmed Al-Yaghmoy ,Investigated by odolf Zilhaim ,Franz Steiner in Wiesbaden .Catholic Printing House ,Beirut Lebanon .

- Alqaawny , Alhasn bin Rasheq (Dead 456 A H) Alumda fi Mahasin Alshe'r Wadabuh wa Naqdahu ,Investigated by :D. Abdulhameed Al-hindawy ,Alasyah Liberay , Beirut ,Lebanon .
- Alqirtajany , Hazim (Dead 684 AH) ,(2007) ,Manahij Albulaga' Waseraj Aludaba' , introduced and investigate by Mohammed Alhabeeb bin Alkhoja ,Islamic West Dar 3ed edition ,Beirut ,Lebanon.
- Al-Safadi, Salah Al-Din (d. 764 AH), (1911), Al-Humayyan jokes in the blind jokes, The Aesthetic Printing Press in Egypt by the Sailors of the Rum at the Affection of Tatar, Egypt.
- Al-Samad, Wadeh Muhammad, (1995), The Diwan of Abi Al-Shamqamq, Dar Al-Kotob Al-Alami, First Edition, Beirut, Lebanon
- Al-Shammari, Nasira Ahmad, (2011), The Poetic Discourse in the Poetry of Bashar Bin Barad, A Study in Text Analysis and Rhetoric, Studies, 1st Edition, Baghdad, Iraq.
- Al-Souli, Muhammad bin Yahya (d. 335 AH), (d. T), Abi Tammam news, investigation by: Khalil Mahmoud Asaker, Muhammad Abdo Azzam, and the counterpart of Indian Islam, Dar Al-Horizon Al-Jadidah, Beirut, Lebanon.
- Al-Sowali, Muhammad bin Yahya (d. 335 AH), (1982), Abi Tammam's Diwan, investigation and study: Dr. Behind Rashid Numan, Ministry of Culture and Information Publications, Dar Al-Rasheed, 1st floor, Iraq.
- Al-Tabrizi, Zakaria bin Yahya (d. 502 AH), (1994), The Court of Abi Tammam, introduction and indexing: Raji Al-Asmar, Dar Al-Kitaab Al-Arabi, 2nd Edition, Beirut, Lebanon.
- Al-Tha'alabi, Abd Al-Malik (d. 430 AH), (1994), Khas al-Khas, Explanation and Commentary by: Mamoun Bin Mohiuddin Al-Jinan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, Lebanon.
- Alwatawt ,Jammal Edeen Mohammed (Dead 718 AH) Ghurar Alkhases Alewadhia Wa Ur'ar Alnaqes Alfadhiha ,Corrrection ,Audit , Comment , indexing and investigating by Ibraheem Shams Edeen , House of Scientific Books , 1st edition ,Beirut ,Lebanon .
- Al-Zaeem, Dreams, (1977), Technical Development in the Form of the Poem and Its Topics in the Second Hijri Century, (Master Thesis), Alexandria University, Egypt.
- Asfour, Jaber, (dt), The Technical Image in the Critical and Rhetorical Heritage of the Arabs, Afaq Office, Baghdad, Iraq.
- Atwan, Hussein, (1982), the poetry of Ali bin Jableh, known as Al-Akwak (d.213 AH), Dar Al-Ma'arif, 3rd Edition, Cairo, Egypt.
- Dhaif, Shawky, (dt), art and its doctrines in Arabic poetry, Dar Al Maaref, 8th floor, Cairo, Egypt.
- Faisal, Shukri, (1965), Abu Al-Ataheh his poems and news, Damascus University Press, Dar Al-Mallah for Printing and Publishing, Syria.
- Hadara , Mahmood Mustafa ,(1958) ,The problems of Theft in Arabic Criticism Comparative analysis Study ,Anglo Egyptian Liberal ,Egypt.
- Ibn Abd Rabbo, Ahmad Ibn Muhammad (d. 328 AH), (1983), Al-Aqd Al-Fareed, verified by: Dr. Abd Al-Majeed Al-Tarhini, Dar Al-Kotob Al-Alami, 1st floor, Beirut, Lebanon
- Ibn Al-Atheer, Diaa Al-Din (d.637 AH), (dt), the proverb in the literature of the writer and poet, investigation, presentation and comment: Dr. Ahmed Al-Hofi, and Dr. Badawy Tabana, Nahdet Misr Publishing House, Cairo, Egypt.

- Ibn al-Mu'taz, Abdullah (d. 296 AH), (1981), Tabaqat al-Shuaraa, edited by: Abd al-Sattar Ahmad Farrag, Dar al-Ma'arif, 4th Edition, Cairo, Egypt.
- Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher, (1957), Bashar Bin Barad's Divan, Adjustment and Correction: Muhammad Shawqi Amin, Commission for Authorship, Translation and Publishing, Cairo, Egypt.
- Ibn Said, Ali (d.685 AH), (2013), discotheques and singers, The Geniuses of Thought Company, Cairo, Egypt.
- Ibn Wahab, Ishaq bin Ibrahim (d. 335 AH), (dt), the proof in the faces of the statement, edited by: Hefni Muhammad Sharaf, The Youth Library, Cairo, Egypt.
- Naser Ala' Edeen Ali ,(2014) The Influence of Blind on Potty of Basha bin Burd , Journal of Alba'th University .(Research) Volume (36) issue No. (7) ,Syria .
- Shalak, Ali, (2006), Abu Tammam, Al-Hilal House and Library, 1st Edition, Beirut, Lebanon.
- Soueif, Mustafa, (dt), the psychological foundations of artistic creativity in poetry in particular, Dar Al Maaref, 4th floor, Cairo, Egypt.